واستوثق من صورها وابوابها ثم ركب اصحابه على الابواب وقال لا تدعون
احدًا يخرج من المدينه وكان في السواحل مراكب كثيره فاخذها ورفع
قلوعها اليه كل ذلك حتى لا يعلم احد من اهل الساحل بما صنع قال وبعد
ايام جاءت مراكب كثيره وهي خمسين مركبًا فتركهم يوقنا حتى نزل الكل
الى المدينه وامرهم فاتوا اليه فاستخبرهم عن احوالهم وقال من اين
جيتم قالوا من جزيرة قريطش ومن جزيرة قبرس قال فما معكم قالوا معنا
العدد والسلاح والطعام خدمة الملك قسطنطين فاواهم الفرح وخلع
عليهم وقال اني اريد ان اسير معكم خدمة الى الملك ثم امر بهم الى دار الضيافه
وبعث الى قواد المراكب فاتوا اليه وقدم لهم السماط فلما اكلوا قال اني اريد ان
اسير معكم بزاد وعلوفه وعدة الى خدمة الملك ولكن قيموا عندي ثلاثة
ايام فقالوا ايها الملك انا على عجل من امرنا ونخاف من لايمة الملك قسطنطين
ولسنا نقدر على ذلك فلم يزل بهم حتى انعموا له فقال اريد ان تنزلوا بالنشر
والمقاذيف لتكون في المدينه ليطمن قلبي بذلك ففعلوا والصقوا المراكب
بالسور ونزل كل من المراكب وما بقي في كل مركب الا ثلاث رجال فلما دبر هذا
التدبير قبض على الجميع فلما كان من الليل سلم طرابلس لبني عمه الحارث بن
سليم وفليطانوس وعمر المراكب برجاله وهم بالصعود اليها واذا عند
مغيب الشمس اقبل خالد بن الوليد في الف فارس من اصحابه فلما راهم
يوقنا سجد للشكر وسلم المدينه لخالد بن الوليد وحدثه بما جرى له وما
قد عزم عليه فقال نصرك الله والدليل ثم ان يوقنا ركب من ليلته وسار
الى صور وكان على صور دمشقي يجبس قسطنطين وهو ارمويل بن

قسطط

قسطط ومعه اربعة الاف فارس فلما اصبح يوقنا الا وهو على باب صور
فامر بالبوقات فضربت وبالرايات فنشرت ووقف الدمشقي واصحابه
على باب البحر وصعدوا على السور الاعوام وبعث الدمشقي يستخبر
خبرهم فعاد صاحب البحر اليه فقال هولاء اهل قنسرين والحاضر وجزيرة
قريطش قد اقبلوا بالعلوفات والطعام والعدد يريدون قيساريه
خدمة للملك ففرح اهل صور وامرهم بالنزول فنزل يوقنا باصحابه
وكان جملة من نزل معه تسعمايه قد استخلصهم لنفسه فصنع له الدمشقي
طعامًا وعمد سماطًا عظيمًا واحضر لقواده الخلع ويوقنا ينتظر الليل ثم
انه نزل باصحابه وكان جملة من نزل معه تسعمايه رجل كما ذكرنا وترك
الباقين في المراكب وقال ان لم يتم لنا مع القوم ما نريد والا ما عندنا فلا تبرحوا من
المركب وانفذوا الى خالد بن الوليد واعلموه بالقصه قال الواقدي رضي الله عنه
فلم اسمع باعجب من هذه القصه ولقد حدثني نصر بن مزاحم عن الارقط بن عامر
عن عمار ابن اسد الربعي قال لما حصل يوقنا والتسعمايه في مدينة صور ثم
انهم اكلوا السماط وخلع الدمشقي وحدثه بامر يوقنا على كبرايهم اقبل اليه رجل في
السر من بني عم يوقنا ممن تحركت الضلالة على قلبه واحتوى الكفر على فؤاده فاقبل يجسره
فاقبل الى الدمشقي وحدثه بامر يوقنا وما قد عزم عليه وانه مسلم وانه ما ثم
الا هو مع العرب وقد فتح طرابلس واخذ البطريق جرجيس صاحب الملك فلما
سمع الدمشقي ذلك لم يكذب خبره دون ان ركب في اصحابه وقبض على يوقنا
واصحابه وعلا الصياح وكثر الضجيج وعلموا بذلك اصحابه فعلموا ان ذلك
من سبب صاحبهم ومن معه وانه قد قبض عليه يا عم ان ادرك واحزوا على
انفسهم لعدو يقتل عليهم قال فلما منهم الدمشقي ارمويل ابن قسطط ووكل